

الدرس(6) من شرح كتاب تجريد التوحيد المفيد للمقرizi بالمسجد النبوi

خالد المصلح

يقول المؤلف رحمة الله وقد علم وقد علم عباده كيف مبادنة الشرك في توحيد الالهية وانه تعالى حقيق بافراده ولها كمن وربى فقال تعالى قل اغير الله اتخذ ولها فاطر السماوات والارض. وقال افغير الله - 00:00:00

غي حكما وقال قل اغير الله ابغي ربا فلا ولها حكم ولا رب الا الله الذي من عدل به غيره فقد اشرك في الوهية ولو وحد ربوبيته فتوحيد الربوبية هو الذي اجتمع في الخالق مؤمنها وكافرها. وتوحيد الالهية وتوحيد الالهية - 00:00:22

مفرق الطرق بين المؤمنين والمرجعيين. ولهذا كانت كلمة الاسلام لا الله الا الله. فلو قال لا رب الا الله اما اجزأه عند المحققين؟ هذا الكلام يقول رحمة الله في بيان ما الذي يتحقق به السلام من الشرك - 00:00:50

قال وقد علم الله سبحانه وتعالى عباده في كتابه وما جاء به رسوله كيف مبادنة الشرك في توحيد الالهية؟ اي كيف يسلمون من الشرك في توحيد العبادة فتوحيد الالهية هو افراد الله تعالى بالعبادة. وانه تعالى حقيق بافراده - 00:01:09

ولها حكما وربا اي انه جل وعلا جدير وهو حري وهو اهل ان يفرد بالولاية والحكم والربوبية قال الله تعالى في افراده بالولاية قل اغير الله اتخاذ ولها. اي اطلب ناصرا - 00:01:32

ومحبوبا قل اغير الله اتخاذ ولها فاطر السماوات والارض فكيف تطلبون هذا مني وهو ان اسوي غير الله بالله في طلب النصرة وفي المحبة فالولاية تقتضي معنيين المحبة والنصرة فالله تعالى يأمر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يخاطب المرجعيين - 00:01:59

قل يعني يا محمد اغير الله اتخاذ ولها اي اصير غير الله محبوبا كمحبة الله واطلب من غير الله النصر كما اطلب من الله جل وعلا وهو سبحانه الذي له المحبة التامة - 00:02:28

وهو جل وعلا الذي يأتي النصر منه ولذلك قال فاطر السماوات والارض فهو جل في علاه خالق السماوات والارض ومن كان هذا شأنه فانه لا يمكن ان يطلب من غيره جل وعلا نصر ولا ان تصرف - 00:02:49

لغير محبة فالاستفهام في قوله قل اغير الله استفهام انكار امر الله تعالى رسوله بان يستفهم من المرجعيين استفهاما انكاريا حيث طلبوا منه ان يتتخذ ولها غير الله قل اغير الله يتتخذ ولها ناصرا معبودا محبوبا سواه - 00:03:10

وهذا لا يمكن ان يكون ثم قال في الاية الثانية وقال افغير الله ابتيغي حكما اي اطلبون مني ان اطلب الحكم من غير الله عز وجل من هذه الاصنام او من هذه المعبودات - 00:03:32

فانه لا حكم الا لله عز وجل كما قال الله جل وعلا ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون وقد قال جل وعلا فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلم - 00:03:51

تسليما فمقتضى توحيد الله عز وجل ان يكون هو سبحانه وبحمده المشرع الذي يصار الى حكمه فان حكمه غالب على كل حكم سبحانه وبحمده وكما انه الحاكم قدرها فهو الحاكم شرعا - 00:04:10

الله الخلق والامر؟ قال بعد ذلك وقال اغير الله؟ قل اغير الله ابغي ربا وكل هذا يبين انه لا يتتخذ غيره جل وعلا معبودا. فانه رب سبحانه وبحمده الذي يجب افراده - 00:04:31

بالولاية فهو الولي وبالحكم فله الحكم جل وعلا وبالربوبية فلا رب غيره ولذلك يقول المصنف رحمة الله فلا ولها حكم ولا رب الا

الله الذي من عدل به اي سوى غيره به فقد اشرك في الهيته ولو وحد ربوبيته. وهذا بيان - 00:04:53

لأنه قد يقع من الانسان توحيد الربوبية لكنه لا يأتي بما يجب من افراد الله بالعبادة. فيسوي غير الله بالله في المحبة في طلب النصرة في في غير ذلك من مقتضيات الهيته سبحانه وبحمده - 00:05:17

ولهذا قد يقول قائل ان لا الله الا الله معناها لا رب الا الله. وهذا قصور في معنى الالهية فان لا الله الا الله ليست هي لا رب الا الله بل المشركون كانوا يقررون بان الله هو الرب وانه لا رب سواه سبحانه وبحمده لكنهم لم يقروا - 00:05:36

بانه المستحق للعبادة وحده لا شريك له. فلا ولی ولا حکم ولا رب الا الله. الذي من عدل به غيره فقد اشرك الالهية ولو وحد ربوبيته ثم قال رحمة الله فتوحيد الربوبية هو الذي اجتمعت فيه الخلائق - 00:05:59

اجتمعت فيه الخلائق يعني الخلق كلهم مقررون. بانه لا رب الا الله. لكنهم يفترقون في توحيد الالهية فمن الخلق من لا من يعبد غير الله ويسوي ويسوي غيره به وعند ذلك - 00:06:18

يفترق الناس ولذلك قال وتوحيد الالهية مفرق الطريق بين المؤمنين والمشركون فيه يتميز اهل الایمان والاسلام من اهل الشرك والکفر. يتبيّن هذا وبان هذا يتبيّن ان توحيد الربوبية لا يحصل به الفرق بين الایمان والکفر - 00:06:36

ولا بين الاسلام وغيره من عقائد الشرك. بل بل الذي يفرق بين الناس ويميز المؤمن عن الكافر هو توحيد الالهية. يقول المؤلف رحمة الله ولهذا كانت كلمة الاسلام لا الله الا الله. قال النبي صلی الله عليه وسلم - 00:07:00

امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله واني رسول الله وقال صلی الله عليه وسلم لمعاذ انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة - 00:07:21

ان لا الله الا الله واني رسول الله. فامرهم بدعوتهم الى لا الله الا الله. وهي تعني انه لا معبود حق الا الله. لا معبود حق الا الله جل وعلا. واما تفسير من فسرها بانه لا - 00:07:36

الا الله لا رازق الا الله لا مخترع الا الله هذا تفسير مغلوط ولهذا يقول المؤلف ولهذا كانت كلمة الاسلام لا الله الا الله ولو قال يعني عوض عن لا الله الا الله لا رب الا الله - 00:07:56

اهل لما اجزأه عند المحققين. يعني لم يأتي بالاسلام الذي يخرجه عن دائرة اهل الشرك. فانه لا يتحقق التوحيد من العبد الا بتحقيق انه لا يعبد الا الله بتحقيق افراد الله تعالى بالعبادة. يقول رحمة الله فتوحيد الالهية - 00:08:10

هو المطلوب من العباد نعم فتوحيد الالهية هو المطلوب من العباد. ولهذا كان اصل الله الا الله كما هو قول سيبويه وهو الصحيح وهو قول اصحابه الا من شذ منهم. وبهذا الاعتبار الذي قررنا به الله وانه المحبوب لاجتماع صفات الكمال فيه. كان - 00:08:33

الله هو الاسم الجامع لجميع معاني الاسماء الحسنى والصفات العليا. وهو الذي ينكره المشركون. سبحانه الله. يقول رحمة الله فتوحيد الالهية توحيد الله في العبادة افراد الله بالعبادة الا يعبد غير الله هو المطلوب من العباد. دليل ذلك قول الله تعالى وما ارسلنا من رسول - 00:08:58

الانوخي اليه انه لا الله الا انا فاعبدون وقوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسول ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. والنبي صلی الله عليه وسلم يقول من قال لا الله الا الله - 00:09:20

بما يعبد من دون الله فقد حرم دمه وماله وحسابه على الله وحسابه على الله تبيّن هذا وغيره من النصوص بين ان المطلوب من العباد هو الاقرار بانه لا معبود حق الا الله - 00:09:35

وهذا ليس اقرار فقط باللسان بل هو اقرار باللسان واعتقاد بالقلب يتبع عمل. فمن يقول لا معبود حق الا الله ويدعو غير الله ويصرف النذور لغير الله وينقرب الى غير الله ويعتقد ان غير الله ينفع ويضر استقلالا - 00:09:57

لا شك انه لم يتحقق لا الله الا الله ثم يبيّن المؤلف رحمة الله ان توحيد الالهية وهو افراد الله تعالى هو المطلوب من العباد قال ولهذا كان اصل الله اي كلمة - 00:10:18

اسم الجلالة الله اصله الله فهو مشتق من الله كما هو قول سيبويه امام اللغة وهو الصحيح وهو قول جمهور اصحابه الا من شذ

منهم، يعني من اهل اللغة. قال وبهذا الاعتبار الذي قررناه به الله - 00:10:32

الذي قررنا به الله وانه المحبوب لاجتماع صفات الكمال فيه كان الله هو الاسم الاعظم فان الله هو الذي ايش معنى الله؟ هو الذي تعبده القلوب محبة وتعظيمها الله هو الذي تأله القلوب محبة له واجلا - 00:10:51

هذا معناه الله فالله هو الذي تأله القلوب وتعظمها وتحبه اجلالا له سبحانه وبحمده لما له من صفات الكمال ولما له من الاسماء الحسنى ولما له من جميل الفعال. ولهذا يقول - 00:11:12

رحمه الله كان الله اي كان اسم الله عز وجل هذا الاسم العظيم هو الاسم الجامع لجميع معاني الاسماء الحسنى والصفات العليا وقد قيل ان الاسم الاعظم هو الله. الاسم الاعظم لله هو الله - 00:11:28

واستدلوا لذلك بعده من الدليل منها انه لا يسمى به غير الله وان هذا الاسم عندما يذكر مع غيره من اسماء الله عز وجل يذكر ابتداء وغيره يأتي تابعا له. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:11:46

هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدس السلام كلها تأتي تابعة باسم الله جل في علاه للاسم العظيم ولهذا - 00:12:06

عده بعض اهل العلم الاسم الاعظم لله عز وجل وهذا المؤلف رحمه الله يشير الى هذا المعنى بقوله كان الله اي اسم الله الاعظم اسم الله جل في علاه هو الاسم الجامع - 00:12:24

لجميع معاني الاسماء والصفات العليا لجميع معاني الاسماء الحسنى والصفات العليا. فكل فكل اسماء الله وكل صفاتاته ترجع الى هذا الاسم. ويمكن الاستدلال عليها بهذا الاسم اما دلالة مطابقة واما دلالة تظمن واما دلالة التزام كما هو معروف في انواع الدلالات. قال - 00:12:41

فهو الذي ينكره المشركون. المشركون ينكرون هذا الاسم والمقصود ينكرون معناه فانهم لا يقررون بان الله تعالى هو المعبود الحق الذي لا يستحق العبادة سواه. بل يجعلون غيره معبودا معه سبحانه وبحمده. وقد قالوا اجعل - 00:13:10

الالهها واحدا. ان هذا لشيء عجاب. نعم ويحتاج الرب سبحانه عليهم بتوحيدهم ربوبيته على توحيدهم الوهيتة. كما قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. الله خير ام ما يشركون؟ امن خلق - 00:13:36

والارض وانزل لكم من السماء ماء فابتنتنا. فابتنتنا به سائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها. الله مع بل هم قوم يعدلون وكلما ذكر تعالى من اياته جملة من الجمل قال عقبها فابان سبحانه وتعالى بذلك - 00:14:03

ان المشركين انما كانوا يتوقفون في ايات توحيد الالهية للربوبية على ان منهم من اشرك في ربوبيته كما يأتي بعد ذلك ان شاء الله تعالى. وبالجملة فهو تعالى يحتاج على منكر الالهية باثباتهم الربوبية - 00:14:38

هذا المقطع من كلام المؤلف رحمه الله هو تقرير وتأكيد لما تقدم من ان المطلوب من العباد هو تحقيق افراد الله بالعبادة هو اليقين بانه لا اله غيره غيره جل في علاه. وان عقاد العبد ان الله هو الخالق الرازق المدبر - 00:14:58

ايكي في دخول الاسلام بل لا بد ان يضيف الى ذلك اعتقاد ان الله لا اله غيره وانه لا يعبد سواه وانه لا يستحق العبادة الا هو جل في علاه. قال رحمه الله ويحتاج الرب سبحانه عليهم اي على المشركين - 00:15:21

الذين عبدوا غيره بتوحيدهم الربوبية على توحيد الالهية. يعني يستدل على انه لا يستحق العبادة غير الله بانهم يقررون بانه لا خالق الا الله وانه لا مالك الا الله وانه لا رازق الا الله. فاذا كان لا خالق الا الله ولا رازق الا الله ولا مدبر الا الله. ولا مالك الا الله - 00:15:41

فمقتضى تمام الایمان بذلك ان تعتقد انه لا اله الا الله. والا تعبد غيره جل في علاه. ولهذا يقول قل الحمد لله امر الله تعالى رسوله وهو امر لكل مؤمن ان يحمد الله تعالى - 00:16:09

على عظيم صفاته جليل افعاله سبحانه وبحمده وماله من الاسماء الحسنى والصفات العليا قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. سلام عليهم لسلامة عقدهم وقولهم فسلم الله تعالى على عباده الذين اصطفى. ومن - 00:16:25

عبدة الذين اصطفى هم الذين اعتقدوا انه لا الله غيره. هم الرسل واتباعهم اهل الصراط المستقيم الله خير اما يشركون هذى موازنة
وسؤال ايهمما خير؟ الله الذي له الاسماء الحسنى الله الذي له الصفات العلى الله - [00:16:48](#)

الذى له الافعال الجميلة الله رب العالمين ام من تعبدونهم من المعبودات واللواثن الاصنام التي لا تنفع ولا تضر او المخلوقون حتى ولو
لم يكونوا اصناما من المقربين الذين لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا. الله خير اما يشركون؟ ايهمما خير - [00:17:12](#)

لا يمكن ان يجحى عاقل الا بان الله خير من كل ما يشرك به المشركون فلا الله غيره سبحانه وبحمده ثم يعود في الاحتجاج عليهم
بتوحيدهم الربوبية على انه لا يستحق العبادة غير الله يقول امن خلق السماوات والارض من - [00:17:36](#)

من الذي خلق السماوات والارض؟ وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها من؟ الجواب
يقيينا الله هو الذي صنع ذلك الله هو الذي فعل ذلك - [00:17:59](#)

اذا كان كذلك الله الله مع الله صنع هذا الله ما قال ارب لانهم يقررون بالربوبية لكن قال الله يعني هل يستحق غيره ان تصرف له
العبادة وهو الذي صنع هذا وفعل هذا ما تقررون به وتعتقدونه فيه جل في علاه - [00:18:16](#)

الله مع الله ثم يلفت النظر الى سبب خروجهم عن التوحيد. وعدم اقرارهم بانه لا الله فيقول بل هم قوم يعدلون اي الذي
اوقعهم فيما اوقعهم فيه انهم سووا غير الله بالله يعدلون - [00:18:43](#)

يعني يسونون غير الله تعالى بالله. وهم جر في الآيات التي ذكرها الله تعالى عن اقامة الحجة على هؤلاء بذكر ما يكون من عظيم
صنعه والائه جل في علاه يقول المصنف وكلما ذكر الله تعالى من اياته - [00:19:04](#)

اي براهينه التي بتها في الافاق والانفس والتي تقر بها قلوبهم كلما ذكر الله تعالى من اياته جملة من الجمل قال عقبها الله مع الله؟ اي
صنع ذلك؟ فيستحق العبادة. اي لهم مع الله؟ فعلى هذا لتصرف - [00:19:29](#)

العبادة اليه اين هم مع الله خلق هذا حتى تسوا به غيره. يقول فابانا سبحانه وتعالى بذلك ان المشركين انما كانوا يتوقفون في
اثبات توحيد الالهية لم يكونوا ينكرون ان الله رب العالمين ان الله هو الخالق ان الله هو المالك ان الله هو - [00:19:49](#)

ان الله هو المدبر لكنهم كانوا ينكرون ان لا تكون العبادة الا له وحده لا شريك له. ولهذا يستغيثون بغير الله ويدعون غير الله وينذرون
لغير ويتقربون الى المقربين والى الجن والى الملائكة. ويسألونهم الشفاعة ويطلبون منهم قضاء الحاجات كل - [00:20:14](#)

هذا بشرتهم بالله وجههم بعظيم قدرته جل في علاه وانه لا يستحق العبادة سواه. ولهذا يقول فابانا سبحانه وتعالى بذلك ان
المشركين انما كانوا يتوقفون في اثبات توحيد الالهية. لا الربوبية - [00:20:38](#)

على ان منهم من اشرك في الربوبية يعني ليس جميع المشركين قد حقوا توحيد الربوبية على الكمال اذ لو ان العبد حققه كمال
التوحيد لله في ربوبيته فلا بد ان يقوده ذلك الى - [00:20:54](#)

تكبير تحقيق الالهية لله عز وجل. قال على ان منهم من اشرك في ربوبيته كما يأتي بعد ذلك ان شاء الله تعالى. نعم والملك هو الامر
الناهي الذي لا يخلق خلقا بمقتضى ربوبيته ويترکهم سدى معطلين لا يؤمرون ولا ينهون ولا - [00:21:11](#)

ایثابون ولا يعاقبون فان الملك هو الامر الناهي المعطي المانع الضار النافع المثيب الماعقاب. ولذلك جاءت الاستعاذه في سورة الناس
وسورة الفلق بالاسماء الحسنى الثلاثة الرب والملك والاله. فانه لما قال قل اعوذ برب - [00:21:35](#)

بالناس كان فيه اثبات انه خالقهم وفاطرهم فبقي ان يقال لما خالقهم هل كلفهم وامرهم ونهاهم قيل نعم فجاء ملك الناس فاثبت
الخلق والامر الا له الخلق والامر فلما قيل ذلك طيب يقول رحمه الله ويحتاج الرب سبحانه عليهم اي على المشركين - [00:21:55](#)

بتوحيد ربوبيته على توحيد الهيته. ثم قال وبالجملة يقول رحمه الله وبالجملة اي بعد ان ذكر ما ذكر مما تقدم اجمل ما يقصده وما
يريده من ان الله تعالى يذكر ربوبيته - [00:22:20](#)

في اقامة الحجة على من اشرك به. وانه سبحانه وبحمده لا يستحق ان يسوى به غيره. وانه يجب افراده بالعبادة وهذا كثير في
القرآن العظيم يذكر الله ربوبيته ليستدل بها على انه لا الله غيره وانه لا تصرف العبادة لسواه - [00:22:36](#)

قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقوون. قل من بيده ملکوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه

ان كنتم تعلمون. سيدقولون لله قل - 00:22:55

بان تسخرون؟ يعني كيف يقع منكم ان لا تفردوه بالعبادة. كيف يقع منكم ان تتوجهوا الى غيره؟ وتعبدوا غيره اذا كنتم تقررون بان الله جل وعلا رب السماوات السبع وانه رب العرش العظيم وان بيده ملکوت كل شيء سبحانه وبحمده وانه يجير ولا يجار عليه - 00:23:11

جل في علاه فكيف يسوغ لمن امتلا قلبه يقينا بهذه المعرف وبهذه العلوم ان يعبد غيره جل قال وقد قال ولئن سأله من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر. لا يقول الله - 00:23:35

يقول الله جل وعلا فانا يؤفكون كيف يصرفون؟ عن عبادة الله وحده اذا كانوا يقررون بهذا. فالآيات في هذا هذا المعنى كثيرة فيها يثبت الله تعالى وجوب عبادته وحده لا شريك له بما يقر به هؤلاء من انه لا خالق ولا مالك - 00:23:53

ولا رازق ولا مدب ولا فاطر الا الله جل في علاه. مقتضى هذا ان يكون العبد موحدا لله في عبادته فلا يصرف العبادة لسواه ومنه نعلم الارتباط والصلة بين توحيد الربوبية وتوحيد الالهية. توحيد الربوبية اذا كمل في قلب العبد استلزم - 00:24:16

توحيدا الهيا فتوحيد الربوبية الطريق الذي يوصل الى توحيد الالهية ولذلك يستلزم توحيد الربوبية توحيد الالهية. ومن كمل توحيد الالهية تضمن ذلك تكميل توحيد الربوبية ثم ذكر المؤلف رحمة الله امرا اخر مما يدل على وجوب افراد الله تعالى بالعبادة انه الملك سبحانه وبحمده كما انه الخالق - 00:24:42

فهو الملك. قال الله جل وعلا قل من قل من يرزقكم من السماء والارض. امن يملك السمع والابصار. ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من في الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله. فالله سبحانه وتعالى له الملك سبحانه وبحمده. ومقتضى ان له - 00:25:13

الملك سبحانه وبحمده يستلزم ان يقطع الانسان النظر الى غيره والا يطيع سواه. ولذلك يقول والملك هو الامر الناهي. هذا مقتضى ان الله تعالى الملك والله سبحانه وبحمده يملك الدنيا والآخرة. له كل شيء سبحانه وبحمده - 00:25:33
لا يملك العباد شيئا دون الله عز وجل بل هو الله الذي يرث الارض ومن عليها وله الملك سبحانه وبحمده كما قال جل وعلا تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قادر - 00:25:59

فالله يملك كل شيء وملكه وسع كل شيء لم يسبقه عدم ولا يلحقه زوال فهو الباقي جل في علاه الاول الذي ليس قبله شيء والآخر الذي ليس بعده شيء سبحانه وبحمده. واليه كل شيء صائر - 00:26:19

فهو الذي يرث الارض ومن عليها جل في علاه سبحانه وبحمده. وكل ملك لبني ادم فهو مسبوق بعدهم ويلحقه زوال فان الانسان اخرجه الله من بطن امه لا شيء معه ولا يملك شيئا في الاصل - 00:26:40
والغالب ثم بعد ذلك اذا مات كل ما يملكه ولو ملك ما خرج من ملكه ينتقل قهرا لورثته ولذلك الميراث نوع من التملك الظاهري لانه ينتقل بالشرع من مالكه الى - 00:27:07

ورثته وفق ما بين الله عز وجل وقسم فملك العباد قاصر مسبوق بالعدم ويلحقه زوال كما انه في اثناء الملك ليس مطلق التصرف بل لا تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع ومنها عن ماله من اين اكتسبه؟ وفيما اتفقا - 00:27:31

ولابد ان يطيع الله تعالى في ما ملك فهو لا يملك ملكا مطلقا بل ملكه مقيد وليس له فيه الملك المطلق انما الملك المطلق لله جل وعلا واذا كان كذلك فان - 00:27:55

الملك الذي بيده ملکوت كل شيء سبحانه وبحمده حقه ان يطاع في امره ونهيه فطاعته في امره ان يمتثل وفي نهيه ان يجتنب. ولهذا قال والملك هو الامر الناهي الذي لا يخلق - 00:28:16

خلقها بمقتضى ربوبيته ويترکهم سدى. فمن مقتضيات حكمة الله وملكه ان يطاع العباد ربهم في توحيد وعبادته. ولذلك لا يمكن ان يخلق الله تعالى الخلق ويترکهم دون امر ونهي بل خلقهم لحكمة كما قال تعالى - 00:28:33
الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم اياكم احسن عملا. وكما قال تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. فغاية الخلق تحقيق العبودية

للله عز وجل. قال رحمة الله والملك هو الامر الناهي الذي لا يخلق خلقاً بمقتضى ربوبيته ويترکهم سدى معطليين لا يؤمرون ولا ينهون

00:28:59

يغتابون ولا يعاقبون فان الملك هو الامر الناهي المعطي المانع الضار النافع المثيب المعاور. وكل ذلك يقتضي ان يفرد بالعبادة جل وعلا ولذلك يقول جاءت الاستعاذه في سورة الناس وسورة الفلق بالاسماء الحسنى التي هي مقتضى ان ان يفرد جل وعلا -

00:29:28

بالعبادة وان يفرد سبحانه بحمده القصد والا يتوجه العباد الى غيره. فان المستعاذه به هو من يملك جل في علاه. هو الرب هو الملك هو الله ولهذا يقول الله جل وعلا في خاتمة سور القرآن سورة الناس قل اعوذ برب الناس ملك الناس -

00:29:55

الله الناس. فالربوبية والملك تثبت انه الله الذي لا يستحق العبادة سواه سبحانه وبحمده يقول المؤلف رحمة الله وبالاسماء نعم ولذلك

00:30:18

فذلك جاءت الاستعاذه في سورة الناس وسورة الفلق بالاسماء الحسنى الثلاثة الرب والملك والله. فانه لما -

00:30:43

قال قل اعوذ برب الناس كان فيه اثبات انه خالقهم وفاطرهم فبقي ان يقال لما خلقهم هل كلفهم وامرهم ونهامهم قيل نعم فجاء ملك

الناس فثبتت الحقيقة والامر الله الخلق والامر. فلما قيل ذلك قيل -

فاما كان ربنا موجداً وملكاً مكلاً فهل يحب ويرغب اليه ويكون التوجه اليه غاية الخلق والامر. قيل الله ناس اي مألوههم ومحبوبهم الذي لا يتوجه العبد المخلوق المكلف العابد الله. فجاءت فجاءت الالهية -

00:31:03

خاتمة وغاية وما قبلها كالتوطئة لها المؤلف رحمة الله بهذه الآيات الثلاث على طريقة القرآن في تقرير توحيد الالهية فابتدا الله جل

00:31:23

وعلا في الاستعاذه في سورة الناس بذكر ربوبيته وربوبية تقتضي -

00:31:45

خلقه وتدبره سبحانه وبحمده ثم ذكر جل في علاه ملكه والملك يقتضي الامر والنهي والله تعالى امر عباده بعبادته وحده لا شريك له.

ونهانهم عن الشرك فقال فلا تجعلوا لله اندادا. وانتم تعلمون. ثم -

ذكر الالهية وهي الانجذاب اليه بالمحبة والتعظيم ولهذا جعل الالهية الخاتمة مما تقدم من المذكورات فهي نتيجة كمال العلم بربوبيته ونتيجة كمال العلم بالالهية فاذا كمل علمك بذلك نتج عنه انجذاب قلبك له. وعظيم تعظيمك له جل وعلا. وهذا هو الغاية -

00:32:06

وما قبلها توطئة ولذلك جعل ما قبل ذكر الالهية تمهيد وتقديم للوصول الى الغاية والمنتهى نعم ثم قال رحمة الله وهاتان السورتان

اعظم عودة في القرآن وجاءت الاستعاذه بهما وقت الحاجة الى ذلك. وحين سحر النبي صلى الله -

00:32:40

عليه وسلم وخير له انه يفعل الشيء وما فعله واقام على ذلك اربعين يوماً كما في الصحيح وكانت عقد السحر احدى عشر عقدة فانزل

الله المعوذتين احدى عشرة اية فانحلت بكل اية عقدة -

00:33:03

وتعلقت الاستعاذه في اوائل القرآن باسمه الله وهو المعبود وحده لاجتماع صفات الكمال فيه. ومناجاة العبد لهذا الله كامل ذي

الاسماء الحسنى والصفات العليا المرغوب اليه في ان يعيده عبده الذي يناجيه بكلامه من الشيطان الحالى بينه الحال -

00:33:20

بينه وبين مناجاة ربه ثم انسحب التعلق باسم الله في جميع مواطن الذي يقال فيها. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. لان اسم الله هو

الغاية للاسماء ولهذا كان كل اسم بعده لا يتعرف الا به. فنقول الله هو السلام المؤمن المهيمن فالجلالة تعرف غيرها وغيرها -

00:33:40

لا يعرفها يقول المصنف رحمة الله وهاتان السورتان اعظم عودة في القرآن السورتان هما سورة الفلق وسورة الناس وقوله رحمة الله اعظم عودة في القرآن يعني اعظم ما يحصل به الاحتماء والاعتراض -

00:34:03

بالله من الشر والسوء والفساد والمكره على وجه العموم فاعظم ما تحصل به اه الاستعاذه من ايات القرآن هاتان السورتان وقد جاء

عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم -

00:34:21

من طريق قيس بن ابي حازم عن عقبة بن عامر انه قال صلى الله عليه وعلى الله وسلم الم تم ايات انزلت الي او علي ليلي لم يرى

مثلك يعني لم يأتي -

00:34:44

كتب النبيين ولا في القرآن مثلك يعني في الصيانة والوقاية والحفظ من الشر والسوء وهذا يدل على ان هاتين السورتين تقدم

نزو لهمما وانهما لم يكونا قد نزلوا ابتداء في حادثة سحر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:35:00

بل كان نزو لهمما سابقاً فيهما من الحماية من الشر والحفظ من اسباب الفساد ما ليس في شيء من القرآن قل اعوذ برب الفلق ايحتمي واعتصم والتتجى واطلب الصيانة والحفظ من - 00:35:28

رب الفلق اي صاحب الفلق الذي يخلق كل شيء جل في علاه فهو فالق الحب والنوى جل في علاه. وفالق الاصباح سبحانه وبحمده من شر ما خلق. هذه هذه الاستعاذه بالله عز وجل من شر كل ذي شر - 00:35:58

يقول العلماء حتى من شر نفسك فانه فانك تستعيذ بالله من شر خلقه وانت من خلق الله فعندما تقول قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق تستعيذ بالله حتى من شر نفسك - 00:36:20

وهذا قد يغلب عن كثير من الناس ثم بعد ان ذكر العموم في الاستعاذه بالله من الشر ذكر شروراً عظيمة يطلب الوقاية منها من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب - 00:36:34

وهو الليل اذا اظلم والليل موضع للشر وكثير من الفساد فاستعاذه بالله من زمن الشر ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفات في العقد - 00:36:52

وهن السواحر وذكر النفات لا يقتصر الامر على النساء بل لانه غالب فيهن والا فهو من شر كل من شر سحر كل ساحر. ذكرها كان او انشى ومن شر حاسد اذا حسد اي من شر اصحاب النفوس الخبيثة التي - 00:37:10

تكره الخير الذي يسوقه الله تعالى للغير وتتبني زواله وبعد ذلك في السورة الثانية قل اعوذ برب الناس تقدم الكلام عليها ملك الناس الله الناس ثم ذكر ما يكون من الشرور التي تكون في صدور الناس كر الوسوس الخناس - 00:37:31

وهو الذي يلقي في نفوس الناس الوسوس والهواجس التي تشککهم في الدين وفي العقائد او توقعهم في الحرج والضيق فالوسوس منها ما يتعلق بشرعه ومنها ما يتعلق بالایمان ومنها ما يتعلق بالعمل كله مما يطلب السلامة -

00:37:53

ويستعاذه بالله تعالى منه من شر الوسوس الخناس الذي يوسر في صدور الناس يلقي في قلوبهم الشبه والشكوك قول من الجنة والناس اي من كل صاحب وسوس يلقي في قلوب الناس الوسوس سواء كان من الجن - 00:38:14

كالشيطان او كان من الناس وهم الذين يزينون الباطل ويشككون الناس في دين الله عز وجل ويصرفونهم عن الهدى بزخارف الاقوال البيان كما قال تعالى يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً. فيصد بعضهم بعضاً عن الحق والهدى بما يبهرجونه ويزينونه من الاقوال. التي تصرف - 00:38:32

عن الحق والهدى وهذا معنى قوله رحمة الله في هذا وهاتان السورتان اعظم عوذة في القرآن اي اعظم ما جاء في القرآن من صيغ الاستعاذه واجمعه. ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكرها في الصباح والمساء - 00:39:00

يذكرها في ادب الصلوات لما لها من الاثر العظيم في صيانة الانسان ووقايته وحفظه وحمايته مما يكره وهذا الكلام وما بعده نوع من الاستطراد ذكره المؤلف رحمة ذكره المؤلف استطراداً والا فانه خارج عن صلب الموضوع الذي يتحدث عنه في هذا الكتاب الماتع في - 00:39:18

تجريد التوحيد المفيد اسأل الله عز وجل ان يرزقني وياكم بصيرة في الدين والعمل بالتنزيل - 00:39:44